انسلاخ الإخوان وأبواق قطر.. إلى متى؟

كيف أصبح (التحالف) لاعبًا رئيسيًا يصعب تجاوزه؟

"الأمناء" تقرير خاص:

يستغرب المتابعون للشأن اليمني من تمكن جماعة الإخوان المسلمين تسيير دفة السياسة الرسمية بالتناغم مع الماكينة الإعلامية التي تديرها أبواق تابعة لحزب الإصلاح سخرتها بتمويل قطري لمهاجمة دول التحالف لا سيما الإمارات العربية.

أوراق الدوحة

منذ مجاهرة قطر بعدائها للمشروع العربي وانتقالها من مرحلة بناء التحالفات السرية أو العلنية بشكل غير رسمي في البلدان العربية إلى مرحلة الهجوم الإعلامي وتحريك "قريمدات" إخوانية تستخدمها في مربعات خارج الحدود في لعبة سياسية قذرة. ظهرت أبواق إعلامية معادية للإمارات والسعودية في اليمن على الرغم من مساندة الدولتين للشعب اليمني والشرعية في البلاد.

إن هذا الهجوم الإخواني الذي ظهر بالتوقيت مع الأزمة الخليجية لا يبرره سوى تقاطع المصالح واستخدام الدوحة لأوراقها ضد الدول الحاملة للعروبة والحامية للمشروع العربي وفقا لأستاذ العلوم السياسية سالم عباد.

دوامة جديدة

وفيما يقول الناشط السياسي والكاتب الصحفي عبد الكريم المدي بأن المرحلة بحاجة ماسة إلى

● ما هي الأخطاء التي ارتكبتها الدولة ؟ وهل هناك قابلة للتعويض ؟

توحيد الصفوف والتوجهات باتجاه هزيمة المشروع الكهنوتي الحوثي, إلا أن الانسلاخ الإخواني يشير إلى أي مدى استطاعت قطر وطهران توحيد المتناقضات باليمن للعزف على القاسم المشترك بين رجعية الفكرين؛ إذ لا فرق بين ولاية المرشد وولاية الفقيه، وإن كانت المرحلة باليمن تتطلب من الإخوان العزف على القاسم المشترك من الجهة الأخرى بالعمل نحو تحقيق الهدف المشترك في هزيمة الانقلاب بدلا من الذهاب إلى معركة أخرى مضادة للتحالفات السابقة قبل انتهاء المعركة التي بدأت بتلك التحالفات، الأمر الذي يجعلنا أمام تحالفات متداخلة تهدد بتشظي اليمن إلى كنتونات؛ إذ يبدو بروز اتفاق (حوثي- إخواني) إلى الواجهة يعكس مصالح الطرفين المشتركة في معاداتهما للإمارات.

الكاتب الصحفي "المدي" دعا كافة الأطراف إلى توحيد التوجهات والعمل وفق القاسم المشترك مع القوى الأخرى في معركةٍ هزيمة الكهنوت وإنهاء الانقلاب بدلاً من فتح جبهات أخرى لا تقوى اليمن على تحملها

ولن يستوعبها الشعب اليمني أو يستسيغها و تخلق للوضع متاهة وتدخله في دوامة جديدة.. وقال: "يجب أن تتقي الله في توجهاتنا ورسم سياساتنا وتحالفاتنا".

بروفات لمشروع فاشل

ويراهن سياسيون على أن الدول الحاملة للمشروع العربي ستسقط كل الأوهام التي يروج لها ساسة الإخوان المنغمسون في حكومة شرعية هادي بدافع التضليل عن ما تخفية الجماعة أو تبثه جماعة الحوثي من إشاعات بتراخي التحالف لبث معنويات أنصارها، إذ لن يكون الانسلاخ الإخواني ولا ترهل شرعية الرئيس عبدربه منصور هادي وحكومته سببًا في تخلي التحالف عن واجبه إزاء الشعب اليمني ولو تطلب الأمر إعادة النظر في منظومة الشرعية ومؤسساتها.

ويستبعد الناشط محمد الخبشي قدرة قطر وإيران الاستمرار في جمع النقيضين الإخوان والحوثيين في سلة واحدة وهدف واحد، مقللا من أهمية الحديث عن توجه كهذا، إذا اعتبر ما يجري في ظل نشاز أصوات إخوانية مضادة، مجرد محاولات للعزف على القاسم المشترك وما يخرج إلى السطح ليست سوى بروفات لمدى إمكانية صمود التحالفات الجديدة وفق القاسم المشترك في الجهة الأخرى المضادة للمشروع الوطني، لكن كل القوى التي اكتوت بنار المشروع الحوثي تدرك عواقب ذلك وأن تقاطع المصالح مع دول ساندت الشرعية ليست كافية للخروج من حرب إنهاء الانقلاب إلى مشروع من شأنه مساندة الانقلاب، كما أن ذلك يسقطها في نظر الشعب والخارج، إلا أن الحبشي توقع أن يحدث ذلك مستقبلا وبصعوبة بالغة وفي حال استمر تعميق الشرخ والهوة بين القوى الوطنية ودول التحالف.

لاعب رئيسي يصعب تجاوزه

ولا يعطي الناشط "الحبشي" أهمية للحديث عن ظهور تحالفات جديدة باليمن في الوقت الحالي، مذكرا بالقول: "هناك لا عب رئيسي لا يمكن تجاوزه وهو التحالف".

ويضيف: "السعودية والإمارات أصبحتا هما صاحبتا النفوذ ولهما ثقلهما وحضورهما الخارجي، ومما لا شك أنهما اللتان وفرت الدعم الخارجي والسياسي واستطاعت إلى حد الآن الحفاظ على هذا الدعم، كما أنهما استطاعتا إسكات الخارج في طبيعة مشروعية تدخلها باليمن؛ بل جعلت الخارج في كثير من المواقف يبدو مساندا".

خيانة وطنية

من جانبه يعتبر سالم عباد هذا الانسلاخ الإخواني وظهور أبواق قطر بشكل مزعج عن ذي قبل نجاح طهران والدوحة في صياغة تحالفات جديدة بين الإخوان والحوثيين للعزف على القاسم المشترك في الجبهة الخطأ، حيث أن الواجب الوطني يستدعي كافة النخب اليمنية القيام بدورها في الإسهام في معركة هزيمة الانقلاب باعتبار أن التلكؤ في هذا الجانب خيانة وطنية فلا تقبل المرحلة التفكير بتقديم مصالح الجماعة على المصلحة الوطنية.

مجلة أمريكية : الحوثي يستغل الإغاثة لاستدراج الأطفال

"الأمناء" غرفة الأخبار:

أوردت مجلة "فورين بوليسي" الأمريكية شهادات لممثلي المنظمات الإنسانية الدولية العاملة في اليمن، قولهم إن مليشيا الحوثي تستهدفهم بشكل متزايد، وعلى نطاق يهدد الجهود الرامية لمساعدة ملايين المدنيين الذين يقبعون في خضم أسوأ أزمة إنسانية في العالم.

ونقلت المجلة عن مسؤولي إغاثة "إنهم يواجهون تهديدات بالاعتقال والتصفية من مليشيا الحوثي في المناطق التي يسيطر عليها الحوثيون، والتي تشمل الأجزاء الغربية من البلاد والعاصمة اليمنية صنعاء".

واحتجزت مليشيا الحوثي "أوفى النعامي" إحدى العاملات في المجال الإنساني، في منظمة سيف وورلد البريطانية، في أواخر يناير واحتجزوها لأسابيع، وأطلقوا سراحها في 16 فبراير بعد ضغط دبلوماسي دولي مستمر.

وأزعج اعتقالها مسؤولي الإغاثة الآخرين وأثار مخاوف من أن تقوم الميليشيا بعمليات اختطاف مماثلة.

وأكدت "فورين بوليسي" أنه إذا استمرت الميليشيا باستهداف جماعات الإغاثة وتهديدها، فيمكن أن تضطر إلى تقليص أو حتى إغلاق العمليات الإنسانية وعمليات بناء السلام، بما في ذلك توفير الغذاء والإمدادات

الطبية وإجراء البرمجة المتعلقة بالتعليم ومشاركة المرأة في المجتمع المدني، وأي انخفاض في المساعدة يمكن أن يؤدي إلى تفاقم الأزمة الإنسانية في البلد. وقال سكوت بول، الذي يعمل في قضايا اليمن في منظمة أوكسفام الأمريكية: "إن المساعدات هي أحد الأشياء التي تبقي الملايين أحياء الآن.. إذا استمرت الأمور على ما هي عليه، فإن المساعدة المبدئية يمكن أن تتعرض للخطر، وهذا يعرض الملايين للخطر".

ويواجه حوالى 63،500 يمني شبح مجاعة، وفقاً لتحليل صدر في الشهر الماضي عن تصنيف طور الأمن الغذائي المتكامل، وفي الوقت نفسه، لا يزال 15.9 مليون شخص - أكثر من نصف سكان البلاد - يعانون من انعدام الأمن الغذائي الشديد حتى مع المساعدات الإنسانية والغذائية.

ويمكن أن ترتفع هذه الأعداد إذا زادت مليشيا الحوثي من عرقلة المساعدات الإنسانية.

وتقول "فورين بوليسي"، إن استهداف مليشيا الحوثي لعمال الإغاثة في اليمن ليس جديداً، لكنه تصاعد مؤخرا. ويقول المسؤولون في المجال الإنساني الذين عملوا في البلاد، إنهم تعرضوا بشكل كبير للمضايقات والعوائق الأخرى أمام إيصال المعونات، لكنهم يخشون الآن من احتجازهم أو قتلهم من قبل الحوثيين.

ووفقاً لعمال الإغاثة والخبراء، فهناك عدة عوامل مسؤولة عن هذا التصعيد: أحدها، أن الحوثيين يستخدمون وصول المساعدات الإنسانية كوسيلة ضغط لإثراء أنفسهم وتعزيز سلطتهم، في بلد يعتمد أكثر من 80 في المائة من السكان على شكل من أشكال المساعدة الإنسانية يومياً، ويتمتع الطرف الذي يسيطر على وصول المساعدات بسلطة سياسية هائلة.

وقال مسؤول إنساني إن "المساعدات الإنسانية تعطي دخلاً ومساعدة لأسر الأطفال الذين يستغلهم الحوثيون للزج بهم في جبهات القتال".

والسبب الآخر، هو أن الحوثيين يفقدون الحرب ببطء، ولذا فإن احتجاز العاملين في المجال الإنساني يمكن أن يمنحهم ورقة مساومة. وقال محمد، من منظمة العفو الدولية: "إن النمط الحالي، بما في ذلك اعتقال الحوثيين للعاملين في المجال الإنساني، يدل على أنهم يحاولون كسب اليد العليا في مفاوضات السلام".

ويؤكد مسؤولون وخبراء أن استهداف عمال الإغاثة قد يأتي بنتائج عكسية على الحوثيين.